

نفحات القرآن

[118] ذكر أن أصلها جاء من "فأد" على وزن (وَعَدَ ويعني المشوي، وعلى هذا تكون كلمة "فؤاد" إشارة إلى العقول التي تتحلى بالأفكار الناضجة! * * * جمع الآيات وتفسيرها: في الآية الأولى يدعو الإنسان إلى الالتفات إلى السموات والأرض وجمالهما وكيفيته بنيانهما والنظام الذي تحكم بهما وإحكامهما واتقانتهما وخلوهما من العيب. وفي الآية الثانية يدعو الإنسان إلى مشاهدة نظام السموات والأرض والكائنات، وذلك لإيقاظ القلوب للسير في طريق التوحيد ومعرفة الخالق. والآية الثالثة تلقي نظرة من السماء إلى الأرض حيث تلفت نظر الإنسان إلى شيئين: أحدهما خلق الإبل مع كل عجائبه (بالخصوص لأناس يعيشون في محل نزول القرآن). والآخر تسطيح الأرض بحيث تصلح الحياة عليها، ويعتبر القرآن المشاهدة في جميع هذه المراحل منبعاً مهماً للمعرفة. وفي الآية الرابعة والتي يخاطب فيها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يلفت نظره إلى مسألة نزول الغيث وإحياء الأرض بعد موتها ويقول له: "فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها". وفي الآية الخامسة يشير إلى مبدأ خلق الإنسان وأنه يجب أن ينظر من أي شيء خُلِقَ؟ قد خلق من ذلك الماء الدافق، ويذكر المشاهدة هنا هو كوسيلة للمعرفة كذلك. وفي الآية السادسة يأمر الإنسان بأن ينظر إلى طعامه كيف نبت ونضج بواسطة نزول المطر وشق الأرض وخروج النبتة ونضوج الحبوب والفواكه